

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(418) - سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِأَلْمُهُتَدِينَ؟ (النحل 125). فإذا آمنوا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا، وإذا لم يؤمنوا فذلك شأنهم، إذ: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ. قَدْ تَسَيَّرْنَا مِنَ الرَّشْدِ مِنَ الْغَيِّ. فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ؟ (البقرة 256). وحذرنا - جل شأنه - رسوله الأمين - صلى الله عليه وآله - من التدخل فيما بيننا وعباده الذين لم يؤمنوا إلا بتمني الهداية لهم أو ما إليه، أما نهايتهم ومجازاةنا لهم، فليس للنبي - صلى الله عليه وآله - في ذلك من شيء رغم انحرافهم وظلمهم لأنفسهم أو للناس. فعن انس رضي الله عنه ان رسولنا - صلى الله عليه وآله - كسرت ربايته يوم أُحد، فجعل يسلك الدم عن وجهه ويقول: كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا ربايته وهو يدعوهم إلىنا؟! فأنزلنا عز وجل: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ. وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ؟ (آل عمران 128 - 129). ان الإيمان أو الكفر، على ما فيه من حرية للإنسان إلا انه مرتبط بمشيئةنا، ولذلك فليس لأحد ان يعتدي على أحد بسبب كفره - قد تبين الرشد من الغي - وعلى الدعاة ان يدعوا الناس إلى الهداية، وليس عليهم ان يحاسبوهم على شركهم أو كفرهم فذلك أمر متروك لرب العالمين، وليس لغيره من المؤمنين ولا حتى لأحد من المرسلين بمن فيهم سيد الخلق أجمعين الذي قال الله له: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ. ان مسألة الكفر والإيمان مسألة حساسة، ويجب ان يكون التعامل معها، باحتراس شديد وحساسية تامة، فمن آمن واصلح فقد حصن نفسه واحترس لدينه. وعليه بعد ذلك ان يلتزم أوامرنا في الدعوة إليه بالحكمة والموعظة